القبر والتاج والحلل فيلبس ويركب الى جنات النعيم لا يخلى من عزق وان يمشي الى الجنة
برجله واخر يخرج من قبره فى زال الزبانية والانكال والاغلال لا يخلو ان يمشي برجله
الى النار بل يسحب الى سواد الجحيم على وجهه نعوذ بالله من سخطه ولقد سمعت
بعض العلماء يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يخرج قوم
من قبورهم لهم نجب يركبوها لها اجنحة خضر فتطير بهم فى عرصات القيامة حتى
اتوا على حيطان الجنة فاذا راتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ما ندري
لعلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فياتيهم بعض الملائكة فيقولون من انتم ومن
اى الامم انتم فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملائكة هل
حوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون هل قرأتم كتابكم فيقولون لا فيقولون
الملائكة ارجعوا فكل ذلك وراءكم فيقولون هل اعطيتمونا شيئا فنحاسب عليه وفي
خبر اخر ما ملكنا فنعدل او نجور ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبناه فينادي
مناد صدق عبدي ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اما تسمع قوله تعالى افمن
يلقى فى النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة فاعظم برجل ينجا هذه تلك الاهوال
والزلازل والوقايع وهو امن لا يدخل قلبه فزع ولا يكون على قلبه ثقل نسال الله
تعالى ان يجعلنا واياكم من اولئك السعداء وما ذلك على الله جل جلاله بعزيز
واما الجنة والنار فتامل فيهما ايتين من كتاب الله عز وجل احديهما قوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال

حكاية

حكاية عن اخر ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون
وروي انهم يصيرون عند ذلك كلابا ينبحون في النار نعوذ بالله الرؤف الرحيم من
عذابه الاليم فان الامر كما قال يحيى بن معاذ الرازي لله دري اي المصيبتين اعظم فوت
الجنان ام دخول النيران اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال
فوت النعيم ايسر من مقاسات الجحيم ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود
اذ لو كان على حال منقطعا لكان الامر هينا ولكن الشأن في ابد بلا اخر فاي قلب
يحتمل ذلك واي نفس يصبر على ذلك ولذلك قال عيسى صلوات الله عليه ذكر
الهالكين الخالدين يقطع قلوب الخائفين وذكر عند الحسن ان اخر من يخرج من النار
رجل يقال له هناد يعذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني
كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج قلت انا وجمع الامر كله الى
اصل واحد وهي النكتة التي تقصم الظهور وتصفر الوجوه وتقطع القلوب
وتذيب الاكباد وتدمي العيون من العباد وهي خوف نزع المعرفة فهذه الغاية التي
ينتهي اليها خوف الخائفين ويبكي عليها اعين الباكين ولقد قال بعضهم ان الغموم ثلثة
غم الطاعة ان لا تقبل وغم المعاصي ان لا تغفر وغم المعرفة ان تسلب وقال المخلصون
بل الغم كله واحد بالحقيقة وهو غم المعرفة وكل غم دونه جلل اذ له انقضا
ولقد بلغنا عن يوسف بن اسباط رحمة الله انه قال دخلت على سفيان
فبكى ليلة اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فحمل تبنا وقال الذنوب اهون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)